

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[55] ونقرأ دعاء للإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) لأهل الثغور وحُدُمة الحدود، إِنْ تَقُولُ: "وَأَنْسَهُمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ" ذَكَرَ دُنْيَاهُمْ الْخَدَاعَةَ وَامْجُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفِتُونِ". وَلَوْ عَرَفْنَا قِيَمَةَ الدُّنْيَا وَحَالَهَا شَأْنَ الْآخِرَةِ وَدَوَامَهَا مَعْرِفَةً حَقَّةً، لَوَجَدْنَا أَنَّ الدُّنْيَا زَهِيدَةٌ بِالمُقَارَنَةِ وَالمُوازَنَةِ مَعَ الْآخِرَةِ إِلَى دَرَجَةٍ أَنَّهَا لَا تُحَسَبُ شَيْئاً وَنَقْرَأُ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فِي هَذَا الصَّدَدِ يَقُولُ فِيهِ: "وَإِنَّ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا" كَمَا يُجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ثُمَّ يَرْفَعُهُ فَيَنْظُرُ بِرِمَّةٍ تَرْجَعُ! 3 - هُنَاكَ كَلَامٌ بَيْنَ الْمُفَسِّرَيْنِ فِي الْمُرَادِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) الْوَارِدُ فِي الْآيِ مَحَلِّ الْبَحْثِ فَمَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ؟! قَالَ بَعْضُهُمْ: هُمُ الْفَرَسُ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ. وَلِكُلِّ مِنْهُمْ أَثَرُهُ فِي تَقْدِيمِ الْإِسْلَامِ. وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّصِّ السَّابِقِ هُمُ أُولَئِكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ ضَحَوْا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَقَبَّلُوا الْإِسْلَامَ، بَعْدَ أَنْ نَزَلَتِ الْآيَتَانِ آتَفَتَا الذِّكْرَ. *

* *